بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، أوضح للناس معالم الدين، وشرع من الأحكام ما بها مخرجهم من الظلمات إلى النور، وجعل في الدين حكمًا فصلًا وضُحت به مصالح الخلق، سبحانه خلق فسوى وقدر فهدى، ثم الصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وإمام المرسلين، وقدوة السالكين، سيدنا محمد ﷺ من أكمل الله برسالته الدين وأتم به النعمة وختم به النبوة.

فالإسلام دين الله الخاتم الخالد وشريعته الباقية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فيها شرف المسلمين وكرامتهم إذا تبعوا نهجها وسلكوا سبيلها في مختلف شئونهم قال ﷻ: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴾ [الزخرف:٤٤].

ولقد جعل الإسلام بنظمه الاجتماعية والاقتصادية وأحكامه مايعالج مشكلات المسلمين مهما بلغت؛ فحقق التكافل والتعاون والتضامن مما يكفل من يعيش في كنفه من مسلمين وغير مسلمين، ومن فقراء وأغنياء، وضعفاء وأقوياء من كفاية ووفرة ورخاء، حيث عالج مشكلات المجتمعات البشرية في إطار ما أحل الله في ضوء هديه ﷻ حيث قال: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩ ﴾

[الإسراء: ٩]

لعل الحديث الجاري على ألسنة الخاصة والعامة وعلى جميع المستويات المحلية والإقليمية والعالمية، هو الحديث عن مشكلة البطالة، وآثارها السلبية ومعاناة الكثير من الأفراد في المجتمعات.

لقد فطن علماء الإسلام الأوائل لهذه المشكلة فدبروا أمرهم، وذهل كثير من المسلمين مؤخرًا عما فعله السابقـون لعلاج هذه المشكلة، فكان البحث بمثابة الربط بين الماضي والحاضر في ضوء العلاج الإسلامي للبطالة، وبمثابة الرد على من يدعون عدم مواكبة الإسلام لما يستجد من قضايا ومشكلات، بيان لصلاحيته لكل زمان ومكان مهما اختلفت شئون العباد ومشكلاته البلاد، لعل أن يكون في هذا البحث منهجًا قويمًا يتبعه العقلاء، ولبنة يبني عليه من يتمم الله على يديه الخير لهذه الأمة ، وتذكير وتذكرة لكل من يهتم بأمر المسلمين لعلاج مشكلاتهم فينظر في الأمر بجد وإخلاص ويفعل ما في وسعه لعلاج مشكلة البطالة.

ولقد حاول بعض العلماء المعاصرين وضع حلول للمشكلة تتصف في مجملها بأنها حلول غير جذرية في علاج المشكلة،دون تطرق للبحث عن الحلول التي وضعها الإسلام للبطالة، وبينها العلماء السابقون، فمؤلف الإمام الشيباني المسمى بالكسب، وما تبعه من مؤلفات أئمة الإسلام من محمد بن سماعة والغزالي، والعز بن عبد السلام، و الشاطبي، والتلمساني، من أول من نظر في علاج تلك المشكلة، فحصلت كل هذا بصورة تجمع أشتات المشكلة حتى جمعت مراميها، وحصلت معانيها، ثم أضفت ما يسر الله لمثلي في وضع حل للمشكلة، ومن الجدير بالذكر أنني اعتمدت على الأبحاث الصادرة عن أهل الاختصاص من علماء الاقتصاد والاجتماع، وبعض الأبحاث الصادرة عن منظمة العمل الدولية، وعلى تقريرات المؤتمرات المنعقدة حول هذه المشكلة، وذلك على معالجة إسلامية تناسب العصر؛ لأن الموضوع معاصر والكتابة فيه مستحدثة، فبينت فيه حكم الشرع في الشريعة الإسلامية السَّمِحة.

وقد تقدمت إلى قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة بخطة بحث لنيل درجة التخصص الماجستير بعنوان: «منهج الدعوة الإسلامية في وضع التدابير الواقية لعلاج البطالة» وقد قوبل الموضوع بالقبول الحسن وأجيز، وأحببت تعميمًا لنفع المسلمين نشر هذا البحث تحت عنوان « البطالة من منظور إسلامي» لئلا يبقى حبيس الأدراج ، فيكون من العلم المكتوم ، قال رسول الله ﷺ « من كتم علمًا مما ينفع الله به

في أمر الناس في الدين ، ألجمه الله يوم القيامة بلجام من النار»[1] ،فعملت على نشر هذا العلم النافع، لينتفع به شباب الأمة في وقت هم أحوج ما يكونون لمعرفة تصور الإسلام للبطالة، لخطورتها كأزمة أمة تثير آثارًا سيئة على الفرد والمجتمع، أو يزداد خطرها لأسباب اقتصادية، فظهر مسيس حاجة الإنسانية لعلاجها، أو لكونها من المشكلات واسعة الضرر والآثار، لذلك بات من الضرورة الشرعية الاجتهاد لإخراج وسائل علاج الإسلام للبطالة، لإحاطة الأمة بوسائل علاج الإسلام للبطالة، وإظهار كمال الإسلام في مناسبته لكل عصر.

منهج البحث:

كان منهجي في البحث المنهج التحليلي بالوقوف على خطورة المشكلة بالنظر في أسبابها وأنواعها وآثارها، بغية الوقوف على تشخيص الإسلام لمشكلة البطالة حتى يتضح الدواء المناسب، وأظهرت موقف القرآن والسنة المطهرة من هذه المشكلة، ومن خلال ذلك وقفت على تصور الإسلام لهذه المشكلة بغية النظر في وسائل علاجها من منظور إسلامي، فجمعت جل ما يتصل بهذا الموضوع من قريب وبعيد، خاصة إذا علم أن علاج الإسلام للبطالة شمل عدة جوانب متعلقة بالفرد المتعطل من عقيدته ومعاملاته وخلقه، فعالج نفسيته وهيأه بالتربية والتعليم والتدريب لمواجهة صعوبات الحياة، وشمل كذلك بيان واجب المجتمع تجاه تلك المشكلة بداية بالأسرة ثم العلماء ثم الأمثل فالأمثل، وظهر من هنا النظرة الشاملة لعلاج البطالة في المفهوم الإسلامي،إذ شمل العقيدة والشريعة والأخلاق، كما شمل واجب الفرد والمجتمع.

---

(١) قال الخطابي: الحديث في العلم الضروري، والحديث أخرجه ابن ماجه في مقدمة السنن، باب من سئل عن علم فكتمه، ١/ ٩٦، رقم ٢٦١، واللفظ له من حديث أبي سعيد الخدري، وأخرجه أبو داود كتاب العلم باب كراهية منع العلم، رقم ٣٦٥٩، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ولم أغفل في تناولي مشكلة البطالة بالدرس والبحث في علاجها ببيان موقف الخلفاء الراشدين، ففي قيامهم وفق سنة النبي ﷺ وما كان لهم من تشريعات ووسائل حكيمة لها أثرها في حل مشكلة البطالة، كما تنبهت لنظرة كبار علماء المسلمين في ضوء النظر في معالجات عملية البطالة، كما ذكرت الجانب العملي في علاج الإسلام لهذه المشكلة، وبينت منهج الإسلام في العلاج من معرفة لأسباب البطالة وأنواعها وآثارها على الفرد والمجتمع والاقتصاد، كما أوضحت خصائص المنهج الإسلامي من التدرج والتوسع في العلاج ومسئولية الحل، وجعلت كل ذلك في إطار من الموضوعية في البحث من خلال تصور الأشياء قبل الحكم عليها، فالحكم على الأشياء فرع عن تصورها.

ولم أتوان عن تقليب النظر فيما قدم العلماء والمفكرون المتخصصون في الاقتصاد والاجتماع للبطالة من حلول، فقمت بعرضها بأمانة وموضوعية.

وقد عرضت الأدلة، مدققا في اختيارها لمناسبة الدليل مع المدلول؛ ما يشهد على صدق الفكرة وصحتها وأحقيتها، مستعينًا بكتب التفسير وكتب شرح الأحاديث في كثير من المواضع، إذا اقتضى الأمر توضيحًا في الدليل، وعند ذكر حكم فقهي للاستشهاد به فقد استعنت بكتب الفقه، وفقه الحديث، والأصول بغية الاستيثاق من الحكم الفقهي.

وقد عالجت مسائل البحث بأسلوب جامع بين سهولة ألفاظه، ودقة عباراته وأفكاره بأوضح لفظ دال على المعنى؛ فاللفظ قالب للمعنى، فابتعدت عن الكلمات الجافة، والعبارات المجافية للمنطق، محاولا انتقاء ما كان أوضح عبارة وأجلى بيان للفكرة، وألصق بالغرض. مستعينا بعلامات الترقيم في وتوضيح المعنى، وفصَّلت الأفكار بوضع عناوين جانبية زيادة في البيان والتوضيح، وتسهيلًا في المعالجة.

وخرج الكتاب مكونا من مقدمة، وتمهيد، وخمسة فصول، وخاتمة، ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع، ثم فهرس عام لموضوعات البحث.

وفي المقدمة بينت الأسباب الدافعة لاختيار الموضوع، ومنهجي في البحث، وفي التمهيد عرفت بالمصطلحات الآتية: المنهج، الدعوة الإسلامية، البطالة ، التدابير.

وأما الفصول الخمسة فهي كالتالي:

الفصل الأول: البطالة في ميزان الإسلام.

الفصل الثاني: منهج الإسلام في علاج البطالة.

الفصل الثالث: وسائل علاج ومواجهة البطالة في ضوء الإسلام.

الفصل الرابع: الجانب العملي في علاج الإسلام للبطالة.

الفصل الخامس: خصائص المنهج الإسلامي.

والخاتمة اشتملت على أهم النتائج، وأهم التوصيات، ثم قائمة بالمراجع والمصادر.

ثم فهرس عام لموضوعات الكتاب.

وبعد فهذه أول مؤلفاتي أنشرها بغية نشر علم ينتفع به المسلمون في شرق الأرض وغربها، والله أسأل أن ييسر للأمة ما يرفع عنها إصر المشكلات وحل الأزمات، وأسأله أن يرزقنا علما نافعا ينفع الأمة في حاضرها ومستقبلها،وعملاً صالحًا يبيض وجوهنا يوم القيامة، وقلبًا خاشعًا لله من غير رياء ولا سمعة، إن ربي ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا .

القاهرة في جمادى الآخرة ١٤٣١ هـ

الموافق يونيه ٢٠١٠ م

الأمير محفوظ أبو عيشة

التمهيد

وفيه التعريف بالمصطلحات الآتية:

أولا: معنى المنهج:

المنهج: اسم مصدر من الفعل نهج، ينهج بمعنى المنهاج ويجمع على مناهج، وهو الطريق الواضح[1]، قال الله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة:٤٨].

والمنهج في الاصطلاح الدعوى: «الطريق البين الذي يسلكه الداعية تجاه المدعو، على أساس علمي، لتحقيق الهدف من العمل الدعوى»[2]، من خلال هذا التعريف يتبين أن الداعية ذو عمل منهجي منضبط بأسس علمية، بهدف إصلاح فاسد، أو حث على خير، أو حل لمشكلة من المشكلات.

وإذا كان الهدف من استخدام المنهج، البحث عن حل مشكلة من المشكلات فإن الأمر يستلزم التعرف على المشكلة توصيفًا وتعريفًا، ومدى خطورتها، ويستلزم أيضا ضرورة بيان حقائق الإسلام المأخوذة من الدين الإسلامي لعلاج المشكلة، كما يستلزم بيان الوسائل التي اتخذها الإسلام لتقديم منهجه في علاج هذه المشكلة الخطيرة.

ثانيا: معنى الدعوة:

يتضح معنى الدعوة الإسلامية من ناحتين، الناحية الأولى: اللغة، الناحية الثانية: اصطلاح العلماء.

---

(١) الراغب الأصفهاني المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، ص٥٠٦، مختار الصحاح،دار الحديث ص٦١٨، المصباح المنير، دار الحديث،٣٧٢.

(٢) «منهج الدعوة إلى الله تعالى» حسين مجد خطاب ص ١٧،ط، مكتبة الأزهر الحديثة، طنطا. الثالثة ٢٠٠١

١ - **الدعوة الإسلامية في اللغة** : تعددت الاستعمالات اللغوية لكلمة دعوة، وهى مصدر دعا يدعو دعاء أو دعوة، فتأتى بمعنى النداء والدعاء، والسؤال، والاستغاثة، وطلب الشيء والحث على قصده، والتسمية، وادعاء النسبة، والابتهال.

أما الدعوة بمعنى النداء والدعاء فقد يستعمل كل واحد منهما موضع الآخر، قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾ [البقرة:١٧١]. ويستعمل اللفظ بمعنى السؤال فتقول: دعوته إذا سألته قال الله تعالى: ﴿ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ﴾ [الأعراف:١٣٤]. كما يستعمل اللفظ بمعنى التسمية، قال تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور:٦٣]. ويستعمل بمعنى الاستغاثة، قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ﴾ [الأنعام: ٤٠]. تنبيهًا أنكم إذا أصابتكم شدة لم تفزعوا إلا إليه ولم تستغيثوا إلا به، ويستعمل اللفظ ويراد به الطلب والحث على قصد الشيء، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [يونس:٢٥]. وقال: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِنِىٓ إِلَيْهِ﴾ [يوسف: ٣٣]. وقال ﷻ: ﴿وَيَٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِنِىٓ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [غافر:٤١]. كما يفيد لفظ الدعوة معنى الابتهال والرجاء يقال: دعا الله تعالى، أي رغب إليه، قال تعالى: ﴿وَأَدْعُوا۟ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا﴾[مريم:٤٨]. فلفظة الدعوة تستعمل إذن عدة استعمالات لعدة معان، فهي من الألفاظ المشتركة، ومعناها يتحدد من سياق الجملة التي يقع فيها لفظ الدعوة.

والاستعمال الأصلي للكلمة والذي ينظم هذه المعاني كلها هو مطلق الطلب والحث على قصد الشيء؛ فالطلب قد يكون مع الحث وقد لا يكون، والحث طلب بإلحاح، قال الدكتور محمد أبو الفتح البيانوني: «الدعوة في اللغة مطلق الطلب يقال: دعا الشيء: طلب إحضاره، ودعا إلى الشيء حثَّ على قصده، يقال: دعاه إلى القتال، ودعا إلى الصلاة، ودعاه إلى الدين والى المذهب: أي حثه على اعتقاده وساقه إليه»[1]، هذا هو المعنى اللغوي لكلمة الدعوة.

---

(١) المدخل إلى علم الدعوة، دكتور محمد أبو الفتح البيانوني ، ص١٦، ط مؤسسة الرسالة الثالثة، ٢٠٠١.

٢ - معنى الدعوة اصطلاحًا:

تعددت أقوال العلماء في تعريف الدعوة الإسلامية تبعًا لاختلافهم في تحديد معنى الدعوة من جهة، وتفاوت نظرتهم إليها من جهة أخرى، فهناك من نظر إلى الدعوة على أنها تبليغ، وهناك من نظر إليها على أنها علم وتعليم، وهناك من مزج في معنى الدعوة بين مفهوم الدين ومفهوم الدعوة إليه، يقول الدكتور رءوف شلبي: «مفهوم الدعوة الإسلامية عندما يطلق كاصطلاح يكون تصوره هو: الحركة الإسلامية في جانبيها: النظري، والتطبيقي من حيث إنها حركة بناء ودفاع: أما جانب البناء، فهو عرض وشرح وبيان من أجل إقامة المجتمع الإسلامي، أما جانب الدفاع فهو مجابهة الخصوم مطلقًا لتسلم الدعوة ودولتها»[(١)]، والدعوة الإسلامية في تصور آخر تمثل أمورًا ثلاثة، فيقول دكتور محمد يوسف حمودة: «والدعوة هي الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والحض على الطاعة والتحذير من المعصية»، والدعوة أيضًا الدين فدعوة الإسلام والدعوة الإسلامية أو دعوة الرسل هي الدين: وهي العلم الذي يعد العلماء المتخصصين لتبليغ هذا الدين في الداخل والخارج، من أصول ووسائل وإعداد مناهج وغير ذلك ويكون مفهوم الدعوة هنا: «توجيه الطاقات وإعدادها لتبليغ الدعوة إلى الله ﷻ فتنصهر العلوم في بوتقة علم الدعوة حتى يتم الإعداد والتبليغ»[(٢)].

ويدور مفهوم الدعوة الإسلامية عند بعض العلماء بين الخصوص والعموم فيقول دكتور محمد طلعت أبو صير: (وتعرف الدعوة بأنها: «حث الناس على الخير والهدى والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر للفوز بسعادة العاجل والآجل» كما تعرف بأنها: «نقل الأمة من محيط إلى محيط بتبصيرها بأمور دينها ودنياها على قدر الطاقة الإنسانية»)[(٣)].

---

(١) «المجتمع العربي قبل الإسلام» دكتور رءوف شلبي ص ٢٩.

(٢) «الدعوة الإسلامية أصولها ووسائل تبليغها» دكتور محمد يوسف حمودة ص ٣٦.

(٣) «الدعوة الإسلامية ودعاتها» دكتور محمد طلعت أبو صير ص ٥.

وبعد فإن الدعوة الإسلامية إذن قد اختلف العلماء في تعريفها، والذي ينبغي توجيه النظر إليه في تعريف الدعوة اصطلاحًا بيان ما للدعوة من معنى مصدري، ومعنى اسمي حتى يتضح مفهوم الدعوة، فالمعنى المصدري يفهم منه معنى التبليغ ووسائله، يقول الدكتور محمد أبو الفتح البيانوني: «أرى أن تعرف الدعوة الإسلامية اصطلاحًا بأنها تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة»[1].

والمعنى الاسمي للدعوة يفهم منه الإسلام والدين، يقول الدكتور عبد الكريم زيدان: «نقصد بالدعوة، الدعوة إلى الله، قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف:١٠٨]. والمقصود بالدعوة إلى الله، الدعوة إلى دينه وهو الإسلام، فالإسلام هو موضوع الدعوة وحقيقتها»[2]، والنبي ﷺ هو أول داع قال الله تعالى: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ﴾ [الأحزاب:٤٦].

وهذا المعنى الاسمي هو الأنسب للمقام الذي نحن بصدده في التعريف، وبناءً عليه يصير معنى الدعوة الإسلامية في العنوان: «بيان حقائق الإسلام المأخوذة من الدين الإسلامي لعلاج البطالة، من حيث الوسائل والأساليب التي اتخذها لتقديم منهجه في علاج هذه المشكلة الخطيرة».

لقد جاء الإسلام ليخاطب الإنسان أيا كان لونه أو لغته أو عِرقه، يخاطب فيه العقل، والوعي، وما أكثر الآيات القرآنية التي تحث على التدبر والتفكر، فرسالة الإسلام عالمية للناس أجمعين، قال الله تعالى في محكم التنزيل: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف:١٥٨]. فهذه العالمية في الدعوة الإسلامية لم تكن مزية مُدَّعاةً للإسلام، بل هي حقيقة من حقائق الدعوة الإسلامية، إذ هي عود بالإنسان إلى فطرته التي لم تُشَبْ إذا ما انجرف وسط الكثير من الأقوال الاحتمالية التي إن أصابت في ناحية أخطأت في أخرى.

---

(١) «المدخل إلى علم الدعوة» دكتور محمد أبو الفتح البيانوني ص ١٧.

(٢) «أصول الدعوة» عبد الكريم زيدان ص ٥، الرسالة ٢٠٠١.

حاجة الإنسانية إلى الإسلام:

كان العالم – قبل مجيء الإسلام – في حاجة ملحة لرسالة جديدة بعد أن خفت صوت الرسل السابقين، وضاعت معالم الرسالات الإلهية التي أرسلها الله لعباده، لا فرق في ذلك بين بلاد العرب حيث البيت الحرام، وبلاد الروم المهد الثاني للمسيحية، والبلاد الهندية حيث البرهمية والبوذية، وبلاد فارس حيث الزرادشتية والمانوية، وغير هذه البلاد وتلك من أقطار العالم المختلفة.

وكانت ضرورة إرسال رسول لهداية الخلق إلى منهج ربهم حيث انحرفت البشرية عن التوحيد، والصراع السياسي المحتدم بين الفرس والروم، والتناحر القبلي في جزيرة العرب، والظلم السائد بين الناس فجاءت البعثة المحمدية بينة، وبرهانًا على إشراقية جديدة لشمس الهداية، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ [الأحزاب:٤٦،٤٥]. فحمل النبي ﷺ ومعه أصحابه الكرام ﷺ أمانة الدعوة إلى الإسلام فجاب الآفاق وانتشرت شريعته السمحة.

والآن وبعد أن تقدمت البشرية في العلم الطبيعي فهل مازال الناس في حاجة إلى هداية الرسالة الخاتمة، وضرورة تبليغهم الدعوة الإسلامية؟ يقول الدكتور محمد عبد المولى جمعة: «إن الناس في حاجة إلى الدعوة الإسلامية لأنها تحمل الدين الذي تدين به لله رب العالمين وذلك باعتبارين:

الأول: أن البشرية بحاجة إلى الدين الإسلامي «عقيدة وشريعة وأخلاق» ولا يستغنى العالم عن الإسلام بحال من الأحوال، وبدونه يشقى العالم، لأن الإسلام يبني ولا يهدم، يجمع ولا يفرق، يحمل من علامات الخير ما يصله بأهل الأرض عن طريق المعايشة السليمة، والاقتناع الحر، ومن ثم كانت حاجة العالم الآن إلى الإسلام هي حاجته إلى كل علم صحيح وخطة صالحة، قال سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [آل عمران:١٩].

والثاني: «أن البشرية في أمسّ الحاجة إلى الإسلام ككل لا يتجزأ في كل موضوعاته، وإلى كل جزء من أجزائه؛ لأنها كالأدوية التي تزيل عن العالم ما فيه من علل وأسقام تضر

البشرية، ولقد ظهر في العالم اليوم العديد من العلل والأمراض التي تكفل الإسلام لكل علة منها بوضع الدواء الشافي له، والعلاج الحاسم لأصل الداء» [1]، قال الله ﷻ: ﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [إبراهيم:٥٢].

ولقد نصح الله ﷻ الإنسان منذ أهبطه إلى الأرض، وأنار له الطريق بهدايته سبحانه فقال مخاطبًا أبا البشرية، آدم عليه السلام وزوجه: ﴿ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴾ [طه:١٢٣-١٢٦].

إن من ينظر في أحوال الناس خاصة في هذا العصر يرى أن العالم قد حاد عن طريق الجادة، وتنكب السير مستضيئًا بالإيمان أو في رحابه، مما سبَّب له العديد من المشكلات التي يعانى منها، ومن هذه المشكلات البطالة بكل ما لها من آثار سلبية على الفرد والمجتمع والاقتصاد، وإهدار القيمة في العنصر البشرى الذي كرمه الله ﷻ على جميع خلقه، وفى الحديث عن الإمام على بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ستكون فتن كقطع الليل المظلم» قلت: يا رسول الله ما المخرج منها؟ قال: كتاب الله تبارك وتعالى فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، هو حبل الله المتين، ونوره المبين، والذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تشعب معه الآراء، ولا يشبع منه العلماء، ولا يمله الأتقياء لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾[الجن:١]. من علم علمه سبق، ومن قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم»** [2].

---

(١) «الدعوة الإسلامية بعد عصر النبوة» دكتور محمد عبد المولى جمعة ص ٢١، ٢٢.

(٢) أخرجه الترمذي في فضائل القرآن، رقم ٢٩٠٦، وأحمد في مسنده والدارمي في سننه رقم ٣٣٣١، ٢/ ٥٢٧ واللفظ له، قال المحقق نقلاً عن ابن كثير في فضائل القرآن : قصارى هذا الحديث أن يكون من كلام الإمام علي، وقد وهَمَ بعضهم في رفعه وهو كلام حسن صحيح، على أنه روي له شاهد عن ابن مسعود ٢/ ٥٢٧.

والله يعلم ما يدفع عن خلقه العسر، وما يخفف عن عباده مشكلاتهم، وما يخرجهم من الظلمات إلى النور لأنه خالقهم، فهو أدرى بما يصلحهم، قال ﷻ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف:٥٤]. وقد توجهت إرادته سبحانه إلى التخفيف عن عباده قال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء:٢٨]. من أجل ذلك فإن الناس في حاجة ماسة إلى من يعرفهم بالدعوة الإسلامية التي هي دين الله ورسالته الخاتمة الكاملة، ليسعدوا في العاجل والآجل.

ثالثا: معنى البطالة:

بداية أود أن ألقي الضوء على معنى البطالة في اللغة ثم أحاول أن أجلي معناها عند أهل الاختصاص جلاءً واضحًا بغية الاستضاءة بما يقولون:

البطالة في اللغة:

البطالة بكسر الباء وبفتحها وردت على ألسنة العرب بهما؛ فالبطالة بفتح الباء مصدر بطُل يبطُل بَطالة، بضم عين الكلمة في الماضي والمضارع وفتح فاء المصدر، أو هي مصدر بطَل يبطِل بِطالة، بكسر فاء المصدر مع فتح عين الماضي وكسرها في المضارع، تقول: بطل الأجير عن العمل فهو بطال بيِّن البَطالة بفتح الباء، والبِطالة بالكسر قيل هو الأفصح، وربما قيل: «بُطالة» بالضم حملًا على نقيضها وهي ما يطلق عليه من العمالة»[1].

وقد يطلق على هذه الظاهرة العطالة بالعين بدلا من الباء والمعنى واحد بينهما، والعطالة قيل في معناها: «فقدان الزينة والشغل تقول عطلته من الحلي ومن العمل فتعطل، قال تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾[الحج:٤٥]. وعطل الرجل: بقي بلا عمل وهو قادر عليه، وتعطل: بقى بلا عمل»[2].

---

(١) «المصباح المنير» الفيومي ص ٣٦، «مختار الصحاح» أبو بكر الرازي ص ٥٦. والعُمالة هي أجرة العامل.

(٢) «المفردات في غريب القرآن» الراغب الأصفهاني ص ٣٣٨، المعجم الوجيز – مجمع اللغة العربية ص ٤٢٤.

مما سبق تبين أن البطالة لغة تعنى العطالة وفقدان العمل، وهى بفتح الباء وكسرها والكسر أفصح (*)، وأن اسم الفاعل من المادة مبطِل، واسم المفعول منها، مبطَل قال تعالى: ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾[غافر:٧٨].

المفهوم الوضعي للبطالة:

إن البطالة مشكلة قد انتشرت في مختلف المجتمعات على مستوى العالم بأسره، ومع جميع الأنظمة رأسمالية كانت أو شيوعية، وقد اختلف في تعريفها العلماء وهذا ما اعترف به المختصون منهم، قال أحد العلماء: «لا يوجد اتفاق بين الاقتصاديين بشأن تحديد ماهية البطالة ويرجع هذا الاختلاف إلى اختلاف الرأي حول تحديد مفهوم البطالة التي تستخدم لوصف ظواهر عديدة كما أنها تعنى أشياء مختلفة في بلاد مختلفة »(١)، وهناك تعريفات للبطالة عند أهل الاختصاص أود الإشارة إليها بغية الإفادة منها في رسم تصور عام للمشكلة بغية الوقوف على تصور حقيقي للشخص المتعطل.

فقيل البطالة هي عدم توافر فرص العمل للعمال القادرين على العمل والراغبين فيه والباحثين عنه، وقيل: إن البطالة في أوسع معانيها عبارة عن عدم استخدام عامل من عوامل الإنتاج، ولقد جرى العرف بين الاقتصاديين على استخدام مصطلح «بطالة» عند الحديث عن العمل(٢).

(*) نحن وفى إطار مواجهة البطالة نرفض أن تكون على وزن (فِعالة) فهي لا تستحق ما يستحقه مصدر الفعل زرع وصنع وتجر، رغم أن العرف اللغوي يميل إلى أن الفعل (بطل) مصدره بطالة بكسر الباء إلا أننا نميل إلى الرأي اللغوي القائل بالفتح، خروجاً من ذلك التوهم الذي قد ينشأ لدى البعض بظنه أن البطالة حرفة على وزن فعالة وذلك عرف لغة العرب مع كل فعل دال على حرفة أو عمل ومتى كانت البطالة عملاً أو حرفة لكي تأخذ صيغة فعالة الدالة على العمل.

(١) « كيف عالج الإسلام البطالة» زيد محمد الرماني ص ١٠.

(٢) المرجع السابق ص ١١.

وفى تعريف آخر: أن البطالة تتمثل في الفجوة بين النشاط الاقتصادي والعمالة، ففي الوقت الذي يزداد فيه عدد الباحثين عن العمل تتقلص وظائف بعض الأعمال في المؤسسات الصناعية ثم تعرف البطالة بأنها عدم توافر العمل لشخص راغب فيه مع قدرته عليه نظرًا لحالة سوق العمل [1].

من ناحية أخرى يذكر بعض الباحثين محددات ثلاثة لأسباب البطالة من خلال الأمور التالية: «تحديد ساعات العمل، ووضع مستوى الأجور، وحالة العامل الصحية».

فأما بالنسبة لتحديد ساعات العمل: فإن إغلاق مصنع ما لأبوابه ثلاثة أيام في الأسبوع أو إقلال ساعات العمل فيه إلى النصف من المقرر فإن التعطل هنا يسمى «بطالة» وذلك لأن المصنع خالف الوضع الطبيعي لساعات العمل المنصوص عليها.

أما بالنسبة لمستوى الأجور: فإن فئة العمال في صناعة معينة متساوية في الأجر نتيجة تساوى ساعات العمل وظروفه فإذا خفض مصنع ما في الأجر وأدى ذلك لامتناع بعض العمال عن العمل فإن ذلك يسمى «بطالة».

أما بالنسبة للحالة الصحية للعامل: فلا يمكن اعتبار العامل الذي أقعده المرض ضمن فئات المتعطلين وبالتالي فإن الشخص المتعطل هو: الشخص التام اللياقة الجسمية وليس به أي نوع من أنواع القصور الجسمي أو الصحي ورغم ذلك لم يمكنه الحصول على أي فرصة عمل » [2].

والواقع يشهد كذلك بأن العمل قد يتطلب خصائص معينة، قد تتوافر في شخص دون آخر فيطلق على الثاني متعطلًا لا محالة، غير أنه هو الذي تسبب في تعطله بعدم التحقق من متطلبات العمل من ناحية.

---

(١) «البطالة بين الشباب حديثي التخرج» دكتورة سامية خضر صالح ص ٢٢.

(٢) « الآثار الناتجة عن بطالة رب الأسرة» محمد مصطفى عبد ربه ص ٢٥، ٢٦ .

ومن ناحية أخرى فإن ضعف العامل عن القيام بواجبات العمل قد يؤدي لتعطله، فالعمل قد يستلزم مواهب وقدرات معينة لم تتوافر في العمال، لذلك فإن اختلاف المواهب والقدرات وهى سنة الله في خلقه، قد يؤدى إلى تنوع الأعمال المتقنة من شخص إلى آخر، قال تعالى في محكم التنزيل: ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۚ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾

[الأحقاف:١٩].

وهذا الاختلاف لا يتعارض مع مبدأ المساواة الذي أقره الشرع الحنيف، لذلك فإن الإنسان المتعطل قد يكون سوء تصرفه، وقلة سعيه سببًا في بطالته عن العمل، وما على المتعطل إلا أن يناسب بين قدراته وبين العمل الذي يمارسه.

مما سبق تبين وبصورة واضحة، أن تعريف البطالة لم يكن محل اتفاق بين الاقتصاديين وعلماء الاجتماع، ولكن أقرب هذه التعريفات إلى الصواب من وجهة نظر الباحث هو قول القائل بأن البطالة هي:

عدم توافر فرص العمل للعمال القادرين على العمل، والراغبين فيه، والباحثين عنه، لأن هذا التعريف قد جمعت فيه القيود التي بها يستحق المتعطل إعانة المجتمع، بل ويستحق الزكاة أيضا حيث يكون العمل بالنسبة إليه سببًا من أسباب الحياة، وتخريج قيود هذا التعريف:

أما قيد «**عدم توافر فرص العمل**» خرج به المتعطل الذي توفرت لديه فرصة العمل المناسبة له ولكنه تركها بحثًا عن فرصة عمل أخرى ذات أجر أعلى.

وقيد «**القادرين على العمل**» خرج به غير القادرين سواء لعجز أو مرض فهؤلاء لابد أن تتوفر لهم كفايتهم على المجتمع المسلم كله من بيت مال المسلمين.

وقيد «**القادرين على العمل والباحثين عنه**» خرج به الذين يسألون الناس إلحافًا وهم يكسلون عن البحث الجاد الحقيقي عن العمل، كما خرج به الشاب القوى الذي لا مهنة له، وقنع بما هو فيه من بطالة وهمية تخيلها وفى الأساس كان هو السبب الرئيسي في بطالة نفسه مما يدفعه إلى سؤال الناس.

ويتبين كذلك مما سبق أن البطالة في مفهومها الوضعي منصبة على الإنسان فالقدرة على العمل مع فقدانه، والبحث عن العمل مع عدم إيجاده، والرغبة في العمل مع عدم الحصول عليه كل هذه أوصاف تعود إلى الإنسان المتعطل فكأن السبب الرئيسي في البطالة خارج عن الإنسان نفسه، والواقع يشهد بأن هناك مصانع تقلل من عمالتها لتقلل من نفقاتها بغية زيادة فائض الربح، وأن هناك أموالًا مدخرة غير مستثمرة في فتح مشروعات لتشغيل المتعطلين.

بيان ضرورة دراسة هذه المشكلة:

من الضروري دراسة هذه المشكلة، إذ باتت خطرًا يهدد العديد من شباب الأمة الإسلامية الذين هم عدة الأمة ووقودها الدافع لتقدمها إلى مزيد من الرقي، فإذا تعطل هؤلاء الشباب انحطت الأمة وتأخرت، غير أن القرآن الكريم يحث الإنسان على الارتقاء من خلال النظر والتفكر والعمل، فيقول الله سبحانه: ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾[الذاريات:٢٠-٢٣].

هذه المشكلة قد رصدها علماء الإحصاء والاقتصاد، كما رصد علماء الاجتماع للبطالة آثارًا سلبية عديدة على الفرد المتعطل نفسه، وعلى المجتمع الذي يعيش فيه، وأمنه وسلامته، مما يدفع علماء الإسلام للبحث عن طرق ووسائل العلاج لهذه المشكلة، والدعاة إلى الله تعالى هم أول من يلقى عليه عبء البحث عن العلاج وذلك للمسئولية المنوطة بهم من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر، قال الحق ﷻ: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [آل عمران:١١٠]. آثار البطالة السلبية من المنكرات التي يجب على الدعاة إلى الله – على بصيرة – أن يبينوها للناس، وينكروها حتى يتجنبها المجتمع.

إن الغاية لا تبرر الوسيلة؛ فكيف يعمل المتعطل عملًا من الأعمال التي تدر عليه الأموال الكثيرة؟ مع أن العمل لم يقره الشرع مثل الاختلاس، أو السرقة، أو الاحتكار الأمر الذي يجب بيانه وجوبًا شرعيًّا على الدعاة إلى الله تعالى وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[يوسف:١٠٨].

إن الإسلام دين الله الخاتم الذي هيأ الله تعالى فيه من الأحكام التي تجعل الأمة في حالة إشباع دائم بما لديها من أحكام دين أكمله الله تعالى لها، وهذه الأحكام فيها العديد من وسائل علاجية لهذه المشكلة، التي باتت خطرًا يهدد العالم بأسره، لذلك كان من الضروري دراسة مشكلة البطالة من عدة زوايا - لتتضح صورتها - وتتمثل في: أسباب البطالة وأنواعها وآثارها حتى يوضع العلاج المناسب لحجم هذه المشكلة.

لقد ازدحمت أرفف المكتبات بوسائل علاج هذه المشكلة دون أن تتعرض إلى رأى الشرع في علاجها، ألم يأن لأهل العلم أن يستمعوا إلى كلمة الشرع في هذا المضمار، الذي لا يدعى أحد فيه الاجتهاد برأيه؟ فهي شريعة الله ﷻ التي هيأ الله لها من الخلود والبقاء ما دامت السموات والأرض، والتي لابد أن نستمع إليها بإنصات تام ونستوعب ما فيها من حلول للعديد من مشكلاتنا المعاصرة، يقول الحق جل وعلا: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۚ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۖ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَٰذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [الجاثية:١٨-٢٠].

لقد أصبح من المُلِحِّ على الصعيد العلمي دراسة مشكلة البطالة ليعرف الناس كيفية التخلص منها من منظور ديني، إذ في معرفة ذلك تثبيت المؤمن على إيمانه، لأن من دعاة الغرب من ينادى بأن البطالة باتت على أبواب كل دولة من الدول، ولابد أن تدخل كل بيت مما يدعو إلى الإحباط والتشاؤم، ولكن هذه النظرة لا تتلاءم وإيمان المؤمن ففي عقيدة المؤمنين وقاية من مثل هذه الدعايات التي يجلب أصحابها بأصواتهم حتى يكسبوا جولة في طريق المصالح الخاصة والمنفعة الذاتية.

لذلك باتت دراسة هذه المشكلة من الضرورات التي يجب أن نميط عنها اللثام من حيث أسبابها وأنواعها وآثارها، ومن حيث موقف الإسلام منها، وكيف واجه هذه المشكلة؟ وكيف عالجها؟

رابعاً: التدبير

هذه الكلمة وردت في عنوان البحث وهى تحتاج إلى إزالة ما يشوبها من إبهام حتى يظهر معناها، فالتدابير جمع تدبير، وهو مصدر دبر يدبر، ومنه عبد مُدَبَّر.

قال الراغب الأصفهاني: والتدبير هو التفكير في دبر الأمور، قال تعالى: ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾[النازعات:٥]. وقيل: التدبير إجراء الأمور على علم العواقب، وهى لله حقيقة، وللعبد مجازًا قال الله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [يونس:٣] (١). ولا يخفى على عاقل أن التدابير الواقية من البطالة قد يسرها الله ﷻ في الأرض من خلال تقدير الأقوات، وتسخير كونه وموارده للإنسان، لذلك كان التدبير لعلاج البطالة على الحقيقة مما تختص به العناية الربانية، والإنسان ليس له من ذلك إلا الانتفاع بما يسره الله له من أسباب الحياة والعيش.

يقول ابن عطاء الله السكندري: «إن التدبير للدنيا على قسمين: تدبير الدنيا للدنيا، تدبير الدنيا للآخرة، أما تدبير الدنيا للدنيا هو أن يدبر في أسباب جمعها افتخارًا واستكثارًا، وتدبير الدنيا للآخرة كمن يدبر المتاجر والمكاسب والغراسة ليأكل منها حلالًا، ولينعم بها على ذوى الفاقة إفضالًا، وليصون بها وجهه عن الناس» (٢).

إن التدابير الدعوية الواقية لعلاج البطالة هذه النظرة الإسلامية السامية لهذا الكائن البشرى إذ هو المخلوق المكرم، فلابد أن يعمل لأن العمل حق من حقوقه، وضرورة من ضروريات الحياة، وسنة من سنن الاجتماع بين الناس وفطرة الخلق، ومن التدابير أيضًا بعض الوسائل التي واجه بها القرآن الكريم مشكلة البطالة مواجهة حاسمة كانت الغلبة فيها لبذل الفرد الإنساني جهده تعبدًا لله رب العالمين.

❋❋❋❋

(١) مفردات غريب القرآن، الراغب الأصفهاني ص١٦٥، التعريفات للجرجاني ص٧٦.

(٢) «التنوير في إسقاط التدبير» ابن عطاء الله السكندري، ص٤٦.